Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والبياعات إنفاقها)[1] وتصرّف فلان فى الأمر احتال وتقلّب فيه ولعياله اكتسب وبه الأحوال تقلبت [2] وصرّفته فى الأمر تصريفاً فتصرّف : قلّبته فتقلب [3] .

وهكذا فإن المعانى التى استعملت فيها لفظة تصريف جميعها تدور حول التدبير والتوجيه والتبيين والإظهار .

وأمّا لفظة صرّف : فإنها فى اللغة تعنى التغير والتحويل ، جاء فى « اللسان » (والصرف ردُّ الشيء عن وجهه) [4] ومنه قوله تعالى : ﴿ صرف الله قلوبهم ﴾ (سورة التوبة من الآية 17) وقوله : ﴿ لنصرف عنه السوء والفحشاء ﴾ (سورة يوسف من الآية 24) ، وقوله عزّ اسمه : ﴿ وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن ﴾ (سورة الأحقاف من الآية 29) .

فالمعانى جميعها التى استعملت فيها لفظة صرف تدور حول التغيير والتحويل وهو ما يتفق مع التدبير والتوجيه فى كثير من جوانبه إذ لا يخالفه إلا فيما يقتضيه التضعيف من كثرة ومبالغة ، فإذا قلت : « صرَف » كان المعنى المقصود محدوداً ، أمّا إذا قلت : « صرّف » فإن الصيغة تقتضى أن يكون كثيراً ومبالغاً فيه .

هذا من الناحية اللغوية ، أما من الناحية الاصطلاحيّة فإن القدامى منذ بدايات الدرس اللغوى وحتى القرن الثامن تقريباً ، لم يرد عنهم إلاّ مصطلح التصريف علماً للعلم الذى يدرس بنية الكلمة ، ويتضح هذا من خلال عرضنا لطائفة من مؤلفاتهم .

وكان أقدم مصنّف فى التصريف وصل إلينا شمل مباحثه جميعها تقريباً هو تصريف « المازنى » ت 248 هـ ، المعنون (بالتصريف) ثم تبعه « المبرد » ت 285 هـ حيث جعل لمؤلفه عنوان (التصريف) ، و « ابن كيسان » ت 295 هـ وكتابه

---

(1) السابق .

(2) المعجم الوسيط . ج/1 . ص 513 .

(3) القاموس . ج/3 . ص 167 .

(4) « اللسان » مادة صرف .